المنتدى الاستراتيجي العربي
ARAB STRATEGY FORUM
استمرار وتيرة النزاعات المُسلحة
في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في العام الجاري
Oxford Analytica
تقرير أُعد خصيصًا لـ : المنتدى الاستراتيجي العربي

الملخص التنفيذي

تشهد منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مجموعة من النزاعات المسلحة في الوقت الراهن. وتتفاوت هذه النزاعات إلى حد كبير من حيث أنواع العوامل المرتبطة بنمط المواجهات، وتتنوع بين الإرهاب الذي تمارسه الجماعات المسلحة، وستستمر المعارك الطاحنة في سوريا واليمن وكذلك الأوضاع غير المستقرة في كل من ليبيا وشبه جزيرة سيناء وجنوب شرق تركيا خلال عام 2017، وذلك بسبب عدم قدرة أي من الأطراف المتنازعة على تحقيق النصر في المعارك.

وتشمل التطورات المحتملة خلال العام المقبل ما يلي:

تنظيم داعش الإرهابي

قد يتحول تركيز تنظيم داعش الإرهابي نحو أهداف أخرى، وخاصة تركيا والمملكة العربية السعودية والأردن، حيث من المتوقع أن تتزايد العمليات الإرهابية في تلك الدول وبشكل عام، يظل تنظيم داعش اللاعب الأبرز غير التابع لحكومات في منطقة الشرق الأوسط، مع احتمال دخول جماعات آخرى لتلك الدول في غضون الأعوام القليلة المقبلة. وقد يستعيد تنظيم القاعدة قوته ويبرز من جديد.

الجماعات المسلحة النشطة

سيكون للجهات الفاعلة العابرة لحدود الدول دور أساسي في المنطقة، وستعزز من المنافسة الاستراتيجية بين دول المنطقة والتي لا ترغب في خوض حرب إقليمية شاملة ولكنها مستعدة لاستخدام هذه الجهات للقيام بتلك الأمور نيابة عنها.

نماذج الحروب

سوف تستمر الجماعات المسلحة في استخدام أدوات الحروب التقليدية ضد الدول مع استحداثها لأدوات جديدة مثل الحروب القانونية و الهجمات الإلكترونية والهجمات الحاشدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

إيران

ستظل احتمالية اندلاع حرب إقليمية كبيرة بمشاركة إيران خيارًا محدودًا، ومع ذلك، سيزداد التوتر. وقد يكون للصراعات السياسية الداخلية في إيران تداعيات على سياستها الإقليمية، وخاصة مع سعي قوات الحرس الثوري الإيراني لتعزيز سلطتها. وسينتج عن ذلك مناورات بحرية أكثر استفزازًا في مضيق هرمز، ومزيد من الدعم للمقاتلين الشيعة في البحرين والمملكة العربية السعودية والكويت، وذلك كجزء من الحرب بالوكالة بين إيران ودول الخليج العربي.

العراق

من المتوقع استعادة السيطرة على الموصل في النصف الثاني من 2017، وستستعيد القوات الحكومية السيطرة كذلك على مناطق خاضعة لسيطرة تنظيم داعش، ولكنها ستظل تشكل مصدر تهديد إرهابي.

سوريا

من المتوقع أن تواجه القوات الموالية لحكومة بشار الأسد نقصاً في قدراتها القتالية مما يتعين على النظام و حلفائه توفير موارد لجبهات القتال المختلفة، مع الاخفاق في السيطرة على مدينة الرقة.

ليبيا

سيغير تنظيم داعش من خططه بسبب خسارته للأراضي الواقعة تحت سيطرته، وسوف يعمل على الوصول لأهداف رفيعة المستوى على الساحل وفي الحكومة. ومن المتوقع أن يشهد النزاع تحولاً في عام 2017، حيث سيتمحور حول جهتين فاعلتين رئيستين، هما حكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة واللواء خليفة حفتر.

اليمن

من المتوقع أن تستمر الحرب في اليمن خلال النصف الثاني من العام 2017، وسوف تظل الأمور أكثر ضراوة حتى تعم الخسائر كلا الطرفين المتناحرين، ولا يوجد أمل في نجاح محادثات وقف إطلاق النار حتى نهاية النصف الثاني من 2017.

محتويات

الملخص التنفيذي 1

الجماعات المسلحة النشطة 4

نماذج الحروب 7

تنظيم داعش 9

إيران 10

العراق 13

دولة فلسطين والأراضي المحتلة 15

ليبيا 16

سوريا 18

اليمن 20

الجماعات المسلحة النشطة

ستبقى احتمالات نشوب نزاع مسلح مباشر بين الدول منخفضة للغاية، لكن الحروب بالوكالة تتجه نحو التصعيد.

إن للجهات الفاعلة العابرة لحدود الدول، والتي يتصدرها تنظيم داعش، دور أساسي في النزاعات الدائرة في منطقة الشرق الأوسط. ولكن، مع الضغوط الكبيرة التي تمُارس على تنظيم داعش في العراق وسوريا، قد يتصدر المشهد تنظيمات أخرى مثل جبهة فتح الشام أو تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، لتشكل تهديدًا محتملاً خلال السنوات القادمة.

وتطورت العديد من التنظيمات لتصبح بمثابة شبه دول، صاحب ذلك تطور في قدرتها على استخدام أسلحة تقليدية متطورة. وكانت محاولات تنظيم داعش تأسيس "دولة الخلافة" وما يصحبها من الأدوات الحكومية، أحد الأمثلة على ذلك.

في حين من المستبعد نشوب إي نزاعات عسكرية مباشرة بين الدول في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، لكن تظل احتمالات أن تتجه بعض الدول إلى دعم الجماعات المسلحة العابرة للدول كبيرة، حيث تساهم في تأجيج الصراعات المسلحة بالأنابة عنها داخل بعض الدول.

العراق

بعض المليشيات الشيعية القوية والفصائل الكردية تمتلك صواريخ أو لديها استعداد عسكري، إضافة إلى القوات المسلحة ذات التنظيم العالي.

لبنان

يمتلك حزب الله ذراعاً مسلحًا أقوى من الجيش اللبناني أو حتى من القوات المسلحة في العديد من الدول الصغيرة، كما يمتلك صواريخ أرض-أرض وصواريخ مضادة للسفن.

ليبيا

تحكم الجماعات المسلحة سيطرتها على البنية التحتية للطاقة وتعمل بمثابة جيوش تقليدية للمناطق.

تركيا

خلال العام الماضي، سعى حزب العمال الكردستاني إلى فرض سيطرته على أراضٍ في المنطقة الواقعة جنوب شرقي البلاد.

سوريا

تمتلك الفصائل الكردية في سوريا قوات مسلحة شبيهة بالقوات النظامية التابعة لدول.

اليمن

يعمل المتمردون الحوثيون على تعزيز قدراتهم الصاروخية استعداداتهم القتالية التقليدية.

الدول التقليدية

تورطت دول في "حروب ساخنة" مع هذه التنظيمات التي تمارس أنشطتها عابرة حدود الدول. ويبدو بعض الدول أقل ميولاً لقبول النصائح الدولية حول كيفية إنهاء مثل هذه الصراعات، إلا أنها ترغب بالحصول على تكنولوجيا عسكرية خارجية ودعم استخباراتي لدعم جهودها. ويخوض كل من العراق وسوريا وحكومة الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي حروبًا تقليدية بدعم دولي، لتحرير أراضٍ من متمردين أو جماعات إرهابية. فيما تخوض مصر وتركيا معارك للقضاء على حالات تمرد في مناطق حدودية؛ وهي سيناء في مصر والأكراد في جنوب شرق تركيا. وتركز إسرائيل جهودها لمنع حماس وحزب الله من شن عمليات هجومية جديدة ضدها.

المنافسة غير المباشرة

من غير المحتمل نشوب حروب مباشرة بين الدول في المنطقة، في ظل تصاعد للتنافس العسكري داخل المنطقة. ففي حين تعمل إيران على تعزيز قدراتها الصاروخية وتطوير قواتها المسلحة التقليدية، كما هو الحال في دول الخليج العربي التي تعمل هي الأخرى على تعزيز قدراتها العسكرية. قد تخاطر تركيا بالدخول في صراعات مسلحة مما قد يؤدي إلى نشوب اشتباكات عسكرية في العراق وسوريا.

الحروب بالوكالة

تعزز المنافسة الاستراتيجية بين دول المنطقة التي لا تستطيع المخاطرة باندلاع حرب إقليمية شاملة، من اللجوء إلى أسلوب الحرب بالوكالة.

- **تقوم إيران بدعم المليشيات العراقية الشيعية والمقاتلين الحوثيين في اليمن والمتطوعين الشيعة في سوريا ومسلحين في أماكن أخرى في المنطقة.**

- **تدعم دول الخليج بشكل منفرد والأردن وتركيا الفصائل السنية في سوريا.**

- **تقدم دولة الإمارات العربية المتحدة ومصر دعمها لجيش ليبيا الوطني بقيادة اللواء خليفة حفتر في محاربة الإرهاب وتنظيماته وفقاً لما أعلنته الحكومة الإماراتية في إبريل الماضي.**

نتائج محتملة

على صعيد النتائج المحتملة لتلك الصراعات خلال العام القادم :

1. خروج تنظيم داعش من الموصل والرقة مع إيجاده مناطق أخرى بديلة قد تكون في الداخل السوري.

2. اتفاق أمريكي روسي حول خروج الأسد مع البقاء على نظامه.

3. توافق تركي إيراني على توسع سيطرتها العسكرية في الداخل السوري بحجة محاربة الإرهاب

قد تتسبب جميع هذه النزاعات التي تحدث في الوقت نفسه بزيادة حدة بعضها البعض، وفي تعزيز أثرها مقارنة بحدوثها بشكل منفرد. فقد ساعدت الحرب الأهلية في سوريا على تسريع بروز تنظيم داعش في العراق، كما منحت الحرب الأهلية التنظيم قاعدة آمنة وقدرة على الحصول على معدات عسكرية.

- **وفيما يتعلق باليمن، فقد أدى النزاع بين قوات التحالف والقوات المؤيدة للإنقلاب على الشرعية إلى صعوبة إيجاد حل للحرب الدائرة فيها.**

- **وقد تزيد المنافسة العراقية التركية من تعقيد جهود تحقيق الاستقرار في مدينة الموصل.**

- **كما ترتبط التدخلات التركية في العراق وسوريا بنزاعها المحلي مع حزب العمال الكردستاني.**

ولا يملك المجتمع الدولي سوى القليل وليس لديه القدرة على إدارة هذا العدد الكبير من النزاعات وحلها. ومن الجدير بالذكر أن كل نزاع يغذي النزاعات الأخرى، وفي المحصلة، سيستغل تنظيم داعش جميع هذه النزاعات لإيجاد بيئات جديدة تمكنه من إيجاد مناطق آمنة له.

نماذج الحروب

سوف تستمر الجماعات المسلحة في استخدام أدوات الحروب التقليدية ضد الدول مع استحداثها لأدوات جديدة مثل الحروب القانونية و الهجمات الإلكترونية والهجمات الحاشدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

سوف تظل الهجمات التقليدية - التى تشنها تلك الجماعات - تلعب دورا هاما في النزاعات القائمة حاليا بالمنطقة، والتي سوف تتخذ أشكالا غير تقليدية متطورة لتحقيق أهداف أكثر تاثيرا. وسوف تتنوع تلك النماذج خلال العام 2017 ما بين احتجاجات واستفزازات لقوات الأمن فى بعض الدول، والحروب بالوكالة،إضافة لشروع تلك الجماعات في الاعتماد على نماذج جديدة لحروبها ضد الدول مثل الحروب القانونية و الهجمات الإلكترونية والحروب الدعائية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

أولا: الحروب التقليدية

سوف تستمر الجماعات المسلحة في توسع رقعة هجماتها العسكرية داخل الدولة الواحدة وعبر حدود الدول في منطقة الشرق الأوسط، والتي من أشكالها:

أرضاً

في العراق وسوريا وربما اليمن، ستستمر القوات الأرضية المدعومة بالآليات في العمل ككتائب ووحدات وحتى وحدات بحجم فرق عسكرية. كما ستلعب الصواريخ الثقيلة والقذائف المدفعية والدعم الجوي وطائرات الهليكوبتر المقاتلة والطائرات بدون طيار المحملة بالأسلحة دوراً في النزاعات الدائرة في العراق وسوريا وتركيا واليمن وليبيا.

جواً

على الصعيد الجوي، سيستمر حظر الطيران الذي تفرضه دول الخليج فوق المناطق التي يُسيطر عليها الحوثيون، وذلك بفضل التفوق الجوي للمقاتلات الحربية السعودية والإماراتية. وسيزداد خطر صواريخ أرض-جو الإيرانية على دول الخليج، خاصة مع نشر إيران لمنظومة صواريخ أس 300 قرب الممرات المائية الخليجية.

بحراً

فيما يخص النزاع البحري، ستشهد مياه الخليج الكثير من عمليات استعراض القوة البحرية. وستظل اليمن تحت قرار حظر الأسلحة المدعوم من الأمم المتحدة والذي فرضه التحالف الخليجي والقوات البحرية الدولية. ومن المحتمل أن يكون مضيق باب المندب ساحة لتزايد التوتر خلال عام 2017، وذلك بسبب سعي إيران إلى إرسال المزيد من السفن ضمن أسطولها البحري إلى تلك المنطقة واستخدام المتمردين الحوثيين للصواريخ المضادة للسفن بين حين وآخر بغية استفزاز السفن التابعة للتحالف الخليجي وللأسطول الدولي وحتى حركة السفن التجارية.

وفي نفس السياق، ستواصل القوارب الحربية التابعة للحرس الثوري الإيراني تحركاتها الاستفزازية للسفن الحربية الأمريكية التي تعبر مضيق هرمز. وهناك احتمالات نشوب اشتباكات بين القوات البحرية الأمريكية ونظيرتها الإيرانية، في ظل السياسة الأمريكية الجديدة.

الحرب غير النظامية

سيتم استخدام أشكال عدة من الحرب غير النظامية في العام المقبل.

- **الاحتجاجات واستفزاز قوات الأمن في البحرين وفي المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية على الأرجح.**

- **ومنها أيضًا الهجمات الإرهابية التي تستهدف قطاع السياحة والهجمات العسكرية التقليدية عن طريق حزب العمال الكردستاني وغيره من المقاتلين الأكراد في تركيا، أو عن طريق تنظيم داعش في سيناء المصرية.**

سيتم استخدام الخيارات غير الحركية بشكل أكثر انتظامًا.

نزاعات المناطق الرمادية

ستكون "نزاعات المناطق الرمادية" واحدة من أساليب الحرب التي تمارسها إيران وحلفاؤها في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وستكثف إيران من اللجوء إلى هذا النوع من الهجمات على المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة خلال السنة المقبلة، وخاصة في مضيقي هرمز وباب المندب.

ثانياً: نماذج الحروب الجديدة

الجماعات في حروبها الميدانية على الأرض، سوف تلجأ لتطوير نماذج حروبها و أدوات صراعها ضد الدول، مما يستوجب عليها المضي قدماً في خلق نماذج جديدة ومنها، الهجمات الإلكترونية، و الهجمات الحاشدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والحروب القانونية.

1. الهجمات الإلكترونية:

سوف تسعى تلك الجماعات إلى تجنيد جيوش إلكترونية من مؤيديها عالميًا أو محليًا لحثهم على استهداف المؤسسات و المنظمات و الحكومات المناهضة لها في حربها في المنطقة. مثل بعض الهجمات التي قد تستهدف مسؤولين حكوميين و وزراء في العراق و سوريا و الأردن و دول الخليج.

2. الهجمات الحاشدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

سوف تعتمد تلك التنظيمات على بث معلومات وبيانات غير موثقة لحشد أنصار جدد من مختلف دول العالم من ناحية والتشكيك في البيانات والمعلومات الحكومية المعلنة حول حقيقة محاربتها لتلك الجماعات أو حقيقة انتصارها على الأرض. هذا إضافة إلى بث معلومات ومقاطع مصورة لاستعطاف الجماهير من ناحية واستخدامها كسندٍ قانوني بحجة مقاضاة بعض الحكومات من ناحية أخرى.

3. الحروب القانونية:

سوف تعتمد تلك الجماعات على دعمها من قبل بعض الحكومات الإقليمية في إعداد ملفات قانونية لمقاضاة بعض الدول أمام المحاكم الدولية لتكسب اعتراف دولي بحتمية تمثيلها في أي حل سياسي.

تنظيـم داعش

سيتواصل القتال الأوسع ضد التنظيم الذي يمثل الجهة الفاعلة الأبرز على مستوى ما دون الدول في المنطقة.

وقد يُعزز تنظيم داعش من موقعه في العديد من "المناطق" التي حددها التنظيم على وجه الخصوص. وستكون البحرين ومصر والأردن وتركيا والسعودية جميعاً بمثابة أهداف محتملة لتنظيم داعش خلال العام.

ويمكن توقع أن يقوم التنظيم بتعزيز موقعه في عدة مناطق أعلن عنها سابقاً وهي:

مصر وشبه جزيرة سيناء

سيسعى تنظيم داعش لتوسيع نطاق عملياته إلى ما وراء شبه جزيرة سيناء، لتشمل القيام بعمليات إرهابية في القاهرة. ولكن عدداً من الهجمات الإرهابية الأخيرة تم ربطه بجماعات جديدة، والتي قد تكون تطورت كرد فعل للمنهجيات القاسية التي تبنتها قوات الأمن المصرية تجاه جماعات الإسلام السياسي فيها. ورغم أنه من المرجح أن تستمر هذه الجماعات في محاولاتها لتقويض نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي، إلا أن قمع النظام سيحول دون توسعها.

الأردن

ما زالت جهود عمّان لمكافحة الإرهاب وخاصة تنظيم داعش وجبهة فتح الشام، ما دون المستوى، الأمر الذي يُشير إلى تدني مستوى كفاءة قواتها الأمنية التي تعتدُّ بها. وقد يواجه الأردن وضعًا مماثلاً لما كان عليه الحال في المملكة العربية السعودية بين عامي 2003-2004، حيث عانت من أكثر من هجوم إرهابي.

المملكة العربية السعودية ودول الخليج

قد يزيد تنظيم داعش من وتيرة عملياته في كل من المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين، حيث سينقسم تركيزها بين أهداف شيعية -بهدف زيادة الاضطرابات الطائفية- وأيضا استهداف مقاتلين شيعة، ومؤسسات حكومية ومواطنين وجنود أجانب.

إيـــران

انخفاض احتمالات نشوب حرب إقليمية كبرى بمشاركة إيران، لكن سيظل التوتر قائما في المنطقة.

انخفاض احتمالات نشوب حرب إقليمية كبرى بمشاركة إيران، لكن سوف يظل هناك جدلا داخلي متصاعدا حول السياسة الخارجية .

ويواجه الرئيس حسن روحاني المناصر لانفتاح إيران على الاستثمارات الأجنبية، معارضة شرسة من قوات الحرس الثوري الإسلامي الذي يرجح له أن يبادر إلى التأكيد على نفوذه عبر التحركات البحرية العدوانية والدعم المتزايد للمليشيات الشيعية في دول الخليج.

جدل داخلي

يدور داخل إيران جدل قوي حول الاتجاه المستقبلي للسياسة الخارجية والأمنية الإيرانية. ويشمل داعمو السياسة الخارجية الدبلوماسية رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام في إيران، وآية الله علي أكبر هاشمي رفسنجاني والرئيس الإيراني الحالي حسن روحاني. ويعد الاتفاق النووي وما صحبه من تخفيف للعقوبات النووية محور الجهود التي يقودها روحاني لضمان انفتاح إيران على الاستثمارات الأجنبية وإعادة العلاقات الدبلوماسية مع الغرب، حتى مع الولايات المتحدة.

ويعكس الاتفاق النووي إيمانًا بأن إعادة الانفتاح على المجتمع الدولي هو الخيار الأفضل بالنسبة لإيران وليس تطوير أسلحة نووية سرية وتبني سياسات إقليمية مُعادية. ولكن هذه التوجهات ستواجه معارضة من قبل المعارضين المرتبطين بقوات الحرس الثوري خلال عام 2017.

يواجه الاتفاق النووي ضغوطًا من الدولتين...

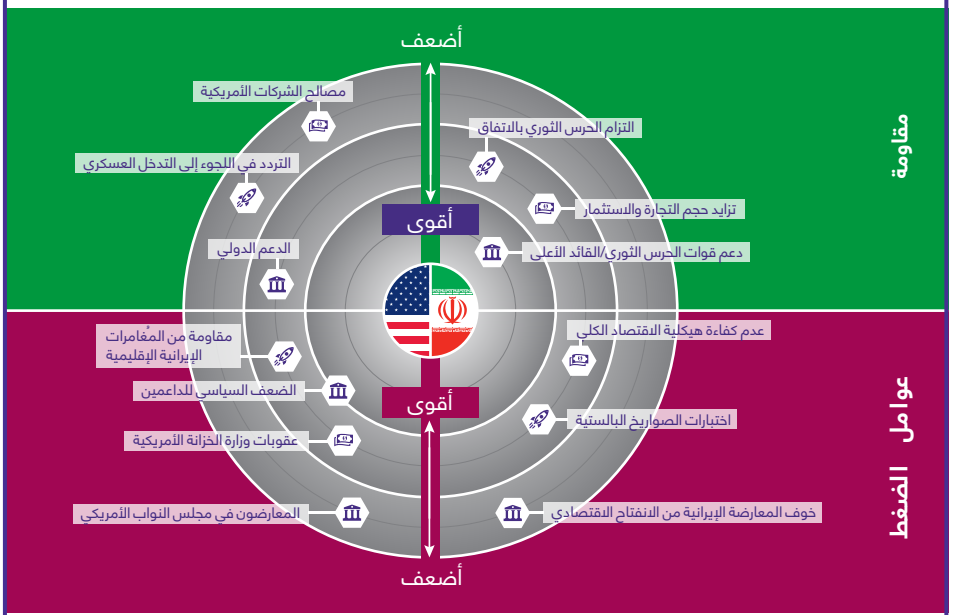

...وقد يكون لها عدد من النتائج طويلة المدى

استمرار الاتفاق
- انفتاح تجاري تدريجي
- استفزازات يمكن التعامل معها
- استمرار بعض العقوبات

انهيار خفيف للاتفاق
- ضعف موقف المحافظين المعتدلين في إيران
- انقسام المجتمع الغربي تجاه العقوبات
- توقعات غامضة للمستثمرين

انهيار كبير للاتفاق
- تعزيز موقف المتشددين في إيران
- ارتفاع خطر المواجهة العسكرية
- انهيار الاستثمارات الأجنبية المباشرة
- تزايد عدد النزاعات التي تتم بالوكالة

وسيسعى معارضو الرئيس روحاني إلى الإشارة إلى أن الاتفاق النووي لم يأت سوى بعدد محدود من الفوائد الاقتصادية، نظرًا للحذر الذي يُبديه المستثمرون والبنوك تجاه الاستثمار في إيران، وإلى التأكيد على أنهم هم الذين يسيطرون على السياستين الخارجية والأمنية لإيران.

وسيؤدي ذلك إلى تحركات أكثر عدوانية للبحرية التابعة للحرس الثوري في مضيق هرمز، بما في ذلك إجراء تجارب صاروخية. وقد يلجأ الحرس الثوري لاستخدام جهات تابعة له لتكثيف الدعم المقدم للمسلحين الشيعة في البحرين والسعودية والكويت واليمن والعراق. ومن الممكن أن تكون هناك محاولة، مدفوعة من إيران، للضغط على الحكومة العراقية من أجل سحب القوات الأمريكية بعد معركة الموصل.

خيارات الاتفاق النووي المتاحة لإيران والولايات المتحدة

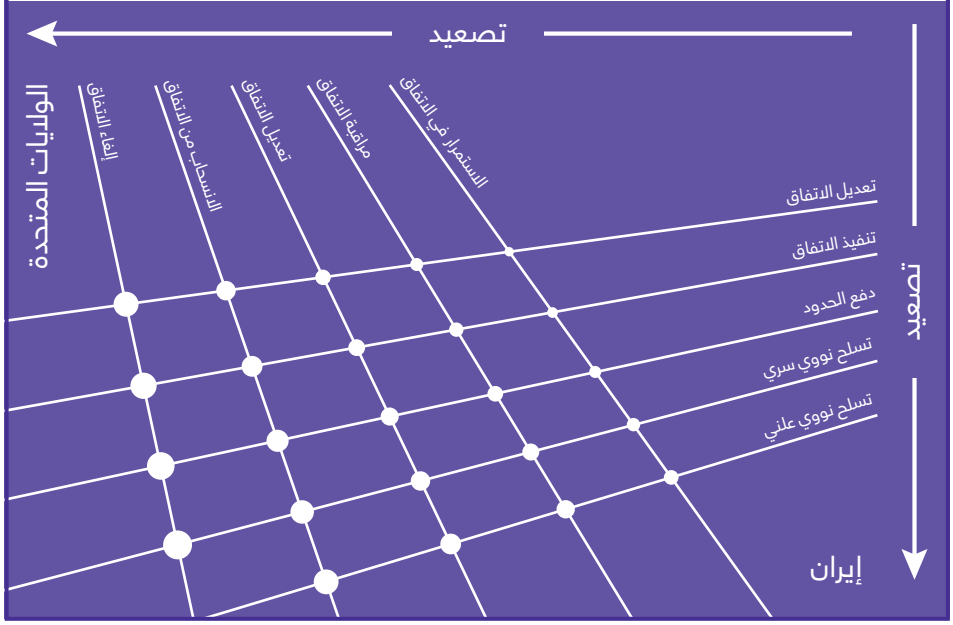

المصدر: أكسفورد أنالتيكا

الرد الأمريكي

من المتوقع أن يكون رد الرئيس الأمريكي الجديد قويًا على هذه الإجراءات، وخاصة مع تخفيف البحرية الأمريكية من قواعد الاشتباك الخاصة بها خلال 2017 في كل من مضيق هرمز ومضيق باب المندب. وقد يزداد الدعم الاستخباراتي المقدم للحصار البحري الذي يفرضه التحالف الخليجي على اليمن. ولكن مستوى الدعم سيتوقف على نهج الرئيس المنتخب ترامب تجاه الصراعات الإقليمية ودور الولايات المتحدة في المنطقة.

ستمتلك كل من طهران وواشنطن العديد من الخيارات المتعلقة بالاتفاق النووي خلال عام 2017. وسيتمثل السيناريو الأكثر احتمالية في اللجوء إلى مراقبة حثيثة للاتفاق من قبل الولايات المتحدة إلى جانب فرض مزيد من العقوبات. وستظل طهران تلعب ضمن حدود الاتفاق الرسمي، ولكنها سترد من خلال النزاعات الإقليمية التي ستحارب فيها بالوكالة ومن خلال التحركات البحرية في مياه الخليج، والمخاطرة بالدخول في حلقة مفرغة من عمليات التصعيد والتهدئة.

العـــراق

تحولات جوهرية على المشهد العراقي خلال العام 2017.

من المحتمل طرد تنظيم داعش من معظم المدن العراقية بحلول صيف العام 2017، إلا أنه من المرجح أن يكتب الفشل للجهود الرامية إلى منعه من إعادة التجمع في المناطق الريفية من البلاد. وسيعود التنظيم إلى البروز مجدداً ليفرض تهديداً حقيقياً مرة أخرى، كما يرجح للتوترات أن تتصاعد بين الفصائل المختلفة المتنازعة على السلطة.

طرد داعش

من المحتمل تحرير عاصمة "الخلافة" التابعة لتنظيم داعش في الموصل في منتصف 2017، لتبدأ القوات الأمنية بتحرير معاقل التنظيم الأخرى في الدولة.

كما ستشهد مدينة الحويجة السنية الواقعة إلى الجنوب من الموصل وأحد معاقل تنظيم داعش، جهوداً متزايدة ستبذلها العشائر السنية وقوات الأمن العراقية وقوات الحشد الشعبي بغية المضي قدمًا في عمليات التطهير من بقايا التنظيم خلال النصف الثاني من 2017.

وستبدأ جهود مماثلة في وادي نهر الفرات في محافظة الأنبار وعلى طول الحدود السورية من أجل طرد تنظيم داعش من مدينة القائم ومن مدن عكاشات وباعج الصحراوية. ومن المتوقع أن تكون هذه العمليات بسيطة وسريعة التنفيذ. وفي حال استمر التحالف الحالي المناهض لتنظيم داعش دون تفكك، فسيتم طرد التنظيم من معظم المدن العراقية بحلول صيف 2017.

العراق: مناطق السيطرة

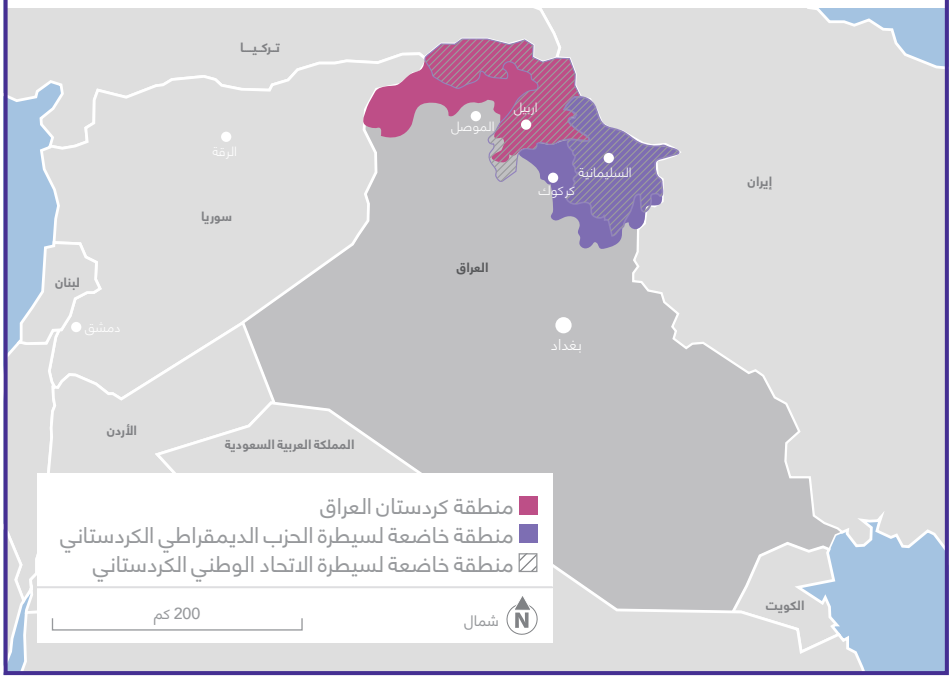

عودة التهديدات

سيتم اللجوء إلى عمليات مكافحة الإرهاب جنبًا إلى جنب مع هذه الحملات العسكرية الكبيرة، وذلك من أجل منع تنظيم داعش من إعادة تجميع صفوفه في المناطق النائية من العراق، مثل محافظة ديالى إلى الشمال الشرقي من بغداد، أو صحراء الجلام وجبال حمرين إلى الشمال من بغداد. وستشكل هذه العمليات اختبارًا للقدرات العسكرية العراقية، لمعرفة مدى قدرتها على تنفيذ حملات عسكرية معقدة وطويلة المدى وتتطلب إمدادات لوجستية كبيرة. ومن غير المحتمل أن تنجح هذه الجهود خلال عام 2017.

ومن المحتمل أن يعود تنظيم داعش للظهور مرة أخرى في العراق على شكل منظمة إرهابية ذات قدرات كبيرة. وسينصب تركيز العراق خلال النصف الثاني من عام 2017 على حماية العاصمة بغداد والأماكن المقدسة الشيعية بالإضافة إلى انتخابات المحافظات، إن عُقدت خلال العام المقبل حسب الموعد المحدد.

تصاعد التوترات

بحلول نهاية عام 2017، سيشهد العراق نزاعات تتبع تحرير الموصل.

- **فعلى الخط الفاصل بين العرب والأكراد، سيكون هنالك تصعيد عسكري بطيء بين قوات الحشد الشعبي الشيعية من جهة، وقوات البشمركة الكردية، من جهة أخرى. وسيتركز التصعيد في منطقة طوز خورماتو (خارج مدينة كركوك)، وشمال ديالى وربما سهول نينوى، شرق الموصل.**

- **وستزداد حدة القتال بين عناصر قوات الحشد الشعبي الشيعية في بغداد وديالى وربما البصرة وذلك مع تنافسهم على النفوذ والسلطة المحلية والمكاسب الاقتصادية.**

- **وفي حال لم تتم إدارة عملية تحرير الموصل بالشكل المناسب، فقد يلجأ المقاتلون السنة غير التابعين لتنظيم داعش، بما في ذلك المقاتلون التابعون لتنظيم القاعدة أو العشائر أو المنتمون لحزب البعث، للمقاومة المسلحة ضد القوات العراقية والكردية.**

- **وأخيرًا، قد تبدأ بعض قوات الحشد الشعبي الشيعية باستهداف قوات أمريكية ودبلوماسية في العراق، وخاصة في حال اتخاذ جهود مدعومة من إيران للحيلولة دون بقاء القوات الأمريكية في الموصل بعد تحريرها.**

دولة فلسطين والأراضي المحتلة

في ظل توسع السيطرة الإيرانية على مجريات الأمور في الأراضي السورية، من المتوقع هيمنة بعض الجماعات التي تحظى بدعم إيراني على منطقة الجولان، مما يهدد إسرائيل و يدفعها لتعزيز قواتها على الحدود السورية وينعكس سلبًا على الأراضي المحتلة داخل فلسطين.

شهدت التهديدات لإسرائيل من قبل الجماعات المسلحة ما دون مستوى الدول مثل حزب الله اللبناني وحماس تراجعاً ملحوظاً. وعلى نحو مشابه، تتراجع أيضاً مخاطر التصعيد من قبل الحكومة السورية وغيرها من الدول الإقليمية. ويتمثل مصدر القلق الحالي الأكبر بالنسبة لإسرائيل في هيمنة تلك الجماعات المسلحة على الجانب السوري من الجولان.

حزب الله

تورط حزب الله في الأراضي السورية و دعمه للمخطط الإيراني سوف يؤدي إلى تراجع الدعم المقدم إلى حماس مما قد يفتح الباب أمام محادثات جديدة بين حماس وفتح. ولن يسعى حزب الله إلى تصعيد هجماته على إسرائيل خلال العام المقبل بسبب انخراطه في الحرب السورية.

الدول الإقليمية

في ظل استمرار المقاطعة الخليجية القطرية، قد يشهد الدعم القطري لحماس تراجعًا ملحوظا مما قد يفتح الباب أكثر للوساطة المصرية بدعم خليجي في حوار بناء مع الأطراف الفلسطينية الأخرى.

لم تعد الدول الإقليمية تشكل مصدر تهديد لإسرائيل. فمن جهة، تُشكل مصر مصدر تهديد ضعيف تحت قيادة الرئيس عبدالفتاح السيسي، بسبب علاقاتها مع تركيا ودول الخليج التي تشهد تقاربًا بطيئًا.

مصدر القلق الرئيسي

نتيجة لانشغال إسرائيل في حماية حدودها مع الجولان واستهدافها لبعض الهجمات ضد حزب الله والجماعات المسلحة الأخرى في الداخل السوري، قد يقلل ذلك من وطأة الضغوط الإسرائيلية على الحكومة الفلسطينية ويقلل من الاشتباكات داخل الأراضي المحتلة.

ليـــبيـا

سوف يساهم الصراع الداخلي الذي تشهده البلاد في تزايد القتال بين الفصائل.

في ظل تشتت الجهود في القتال ضد داعش، سوف يساهم الصراع الداخلي الذي تشهده البلاد في تزايد القتال بين الفصائل خلال العام الجاري. وفي حال عدم استئناف المفاوضات بين تلك الفصائل، قد يؤدي لنشوب صدامات بين حكومة الوفاق الوطني - التى تدعمها الأمم المتحدة - وقوات اللواء خليفة حفتر.

نجحت القوات التي تقاتل في مصراته وغيرها من القوات في غرب ليبيا من استعادة مدينة سرت من تنظيم داعش، وقد تتخذ الوحدات العسكرية من المناطق الجنوبية معقلاً لها لشن هجمات منتظمة على أهداف ساحلية، بما في ذلك الفنادق والأهداف الحكومية في طرابلس.

بروز الانقسامات

كما هو الحال في اليمن، ستحد الظروف الشبيهة بالحرب الأهلية من إمكانية شن هجمات شاملة على مقاتلي القاعدة وداعش. وبغياب عنصر يساعد على توحيد الجهود ضد تنظيم داعش، فقد تبرز إلى السطح من جديد الانقسامات بين مختلف الفصائل خلال العام المقبل. ويمكن استخلاص هذا من الدعم أو المعارضة لحكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة، والتي فشلت في الحصول على دعم من شريحة واسعة من الليبيين أو دعم الجهات المعارضة للواء خليفة حفتر.

جيش ليبيا الوطني

في شرق ليبيا، سيستمر جيش ليبيا الوطني، بقيادة حفتر العسكرية خلال عام 2017، وذلك بدعم من دولة الإمارات ومصر. ويواجه حفتر حاليًا مجموعة من الجماعات التي تسعى للسيطرة على مصافي النفط وموانئ التصدير منها أنصار تنظيم داعش ومليشيات مصراته والمنافسين من مدينة بنغازي والوحدات التابعة لآمر حرس المنشآت النفطية في مدينة أجدبية إبراهيم الجضران.

ويبدو أن وزير الدفاع في حكومة الوفاق الوطني مهدي البرغثي، الذي كان نائبا لحفتر قبل انضمامه لحكومة الوفاق الوطني سيصبح أحد التحديات الرئيسة للواء حفتر وقد يبرز كبديل أقل إثارة للجدل.

تأثير السياسة الأمريكية

تشارك الفصائل الليبية في مفاوضات وطنية واختبار للمواقف تجاه مستقبلها السياسي، خاصة مع بقاء نظام الحكم في البلاد مفتوحًا على مصراعيه. وستكون سياسة الولايات المتحدة حاسمة في هذه المفاوضات الوطنية، التي يتخللها العنف في كثير من الأحيان.

وقد يلجأ الرئيس المنتخب دونالد ترامب إلى تغيير سياسات بلاده تجاه ليبيا، والتي ارتبطت سابقًا بهيلاري كلينتون. سيكون هنالك سيناريوهين، لحكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة، وهما:

1- انسحاب الولايات المتحدة من ليبيا

سيؤدي ذلك إلى ضعف الحكومة التي اعتمدت على الدعم الأمريكي لبقائها بشكل تدريجي وإلى ترسيخ الانقسامات.

وحتى إن استمر ترامب في السياسة الحالية للولايات المتحدة، فقد ارتفعت حدة الانقسام في ليبيا مقارنة بالعام الماضي. ولذلك، فإن قوات حفتر والمليشيات المناهضة له قد تستمر في مسارها التصادمي، إذا لم يتم إعادة إطلاق المفاوضات.

2- تحول الدعم الأمريكي إلى الشرق

قد يلجأ ترامب إلى سحب الدعم من حكومة الوفاق وتحويله باتجاه اللواء حفتر ومجلس النواب، وذلك بضغط من مصر والإمارات وبفضل الخطاب الداعي لمحاربة الجماعات الجهادية. وسيعزز ذلك من موقف القوات الشرقية لتبني خيارات عسكرية في غرب ليبيا وبالتالي تسريع وتيرة النزاع.

المصالح الأجنبية الرئيسية

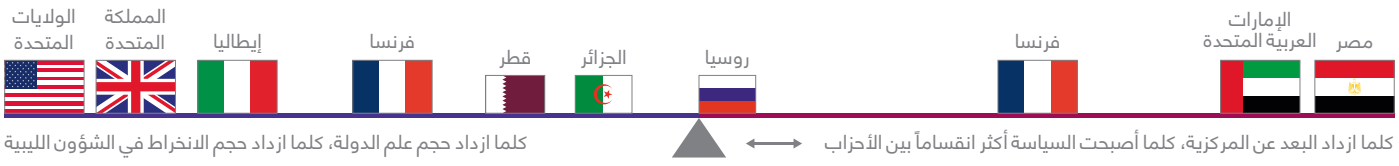

أبرز العناصر الوطنية الفاعلة

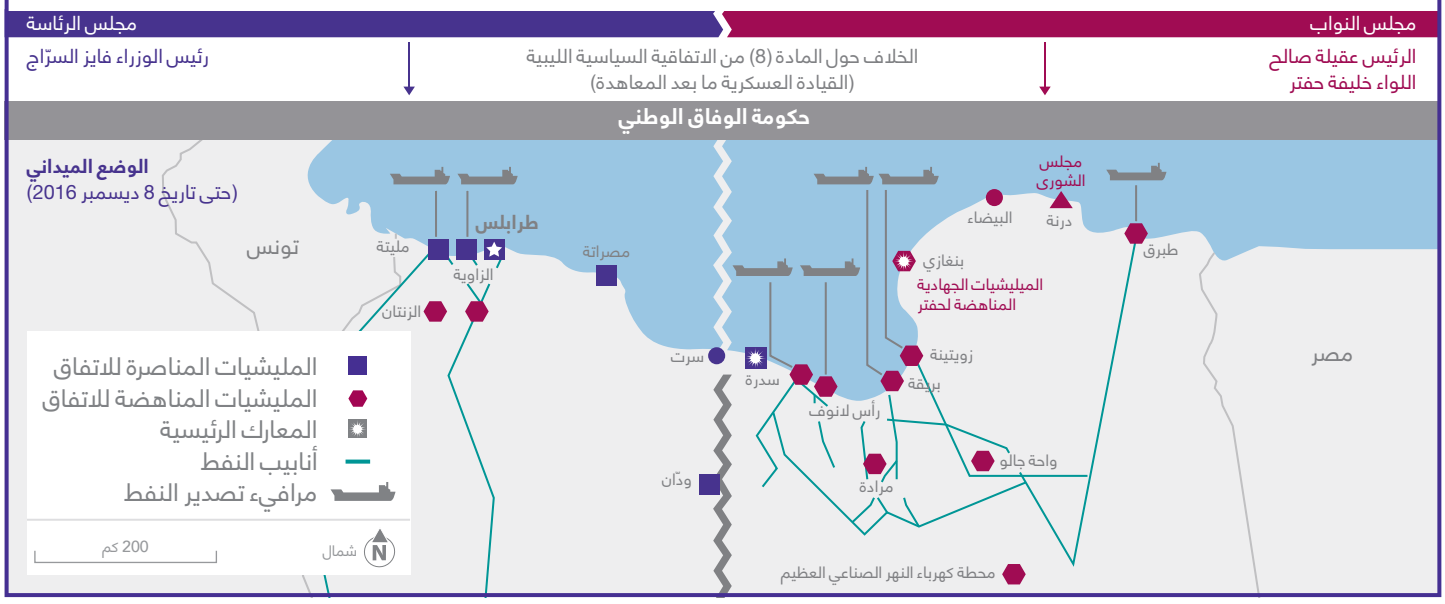

سوريـــا

سوف تشهد الحرب الميدانية القائمة في سوريا تصاعدًا خلال العام الجاري.

من غير المرجح للحملة العسكرية لاستعادة السيطرة على مدينة الرقة أن تحقق النجاح المنشود، نظراً لأن الجهات المشاركة في معركة التحرير ستكون مشغولة بنزاعات أخرى. وستواصل جميع الأطراف العسكرية قتالها في سبيل تعزيز مكاسبها. وأخيراً، قد تترك السياسة الأمريكية حيال سوريا تأثيراً هائلاً، لكن منهج الإدارة الجديدة ما زال يفتقر للوضوح.

قوات التحرير

من المرجح أن تواجه الحملة التي تهدف لاستعادة مدينة الرقة الكثير من المشاكل، نظراً لاختلاف أولويات كل من الجهات المشاركة في معركة التحرير.

القوات الموالية لحكومة الرئيس بشار الأسد

تواجه القوات الموالية لحكومة الرئيس بشار الأسد نقصًا في القدرات القتالية المتاحة. فحتى عندما تقع مدينة حلب المحاصرة تحت سيطرة القوات الحكومية، سيكون هناك مقاومة كبيرة تستلزم تخصيص عدد كبير من القوات للسيطرة عليها. وسيتعين على النظام وحلفائه توفير موارد لجبهات القتال الممتدة والسيطرة على مناطق رئيسية مثل دمشق. ومن المحتمل أيضًا أن يرغب النظام السوري بإطالة عُمر تنظيم داعش ليوفر الغطاء لنفسه بوصفه أحد أعضاء التحالف الذي يحارب التنظيم.

القوات السنية المعارضة

ستركز المقاومة السنية التي تقاتل تحت راية "درع الفرات" والمدعومة من تركيا، على حماية "المنطقة الآمنة" الجديدة والتي تبلغ مساحتها 5,000 كلم مربع (2,000 ميل مربع)، الواقعة غرب نهر الفرات وعلى الاحتفاظ بخطوط مواجهة ضد الأكراد السوريين على ضفتي النهر. ولا يوجد الكثير من العرب من الرقة ممن يقاتلون تحت لواء المقاومة السنية في شمال سوريا، وهو ما يُشير إلى أنها ستواجه الكثير من المقاومة من العشائر العربية الداعمة لداعش في مدينة الرقة.

قوات سوريا الديمقراطية

ستكون قوات سوريا الديمقراطية، التي يقودها حزب الاتحاد الديمقراطي السوري منشغلة أيضًا بالتنافس مع تركيا على ممر عفرين-كوباني. وسيطلب الحزب ضمانات إضافية، مثل الحصول على دعم أمريكي لإيجاد نظام فيدرالي في سوريا، قبل التزامه الكامل بالمشاركة في معركة تحرير الرقة.

الأطراف المتنازعة

ستسعى جميع الأطراف المُقاتلة في سوريا إلى تعزيز مكاسبها من خلال مواصلة القتال في عام 2017.

روسيا وإيران وحزب الله

وستواصل روسيا وإيران وحزب الله اللبناني التزامها بدعم بقاء نظام الأسد. ومن المحتمل أن تكون إيران وحزب الله قد نجحا في تحقيق هدفهما المتمثل بفرض الاستقرار على ما يسمونه "سوريا المفيدة"، وهو ممر يربط المناطق الساحلية في سوريا والمناطق الخاضعة لسيطرة حزب الله في لبنان مع دمشق وحمص والحدود مع العراق، وبالتالي مع إيران بشكل غير مباشر.

جبهة فتح الشام

ومن المحتمل أن تتجاوز جبهة فتح الشام، التابعة لتنظيم القاعدة، تنظيم داعش لتكون الجماعة الجهادية الأكثر قوة.

تركيا

كما ستدفع تركيا تنظيم داعش بعيدًا عن الحدود التركية وتتوسط المنطقة الآمنة السنية الواقعة إلى الغرب والشرق من المناطق التي يسيطر عليها الأكراد السوريون. ومن المحتمل أن تلعب القوات الكردية السورية دور الدفاع خلال العام المقبل، ما لم تحظَ بدعم ووعود دولية.

تأثير السياسة الأمريكية

قد تكون السياسة الأمريكية تجاه النظام السوري، والمقاتلين والجهات الدولية الراعية لهم، خاصة روسيا، عاملاً أساسيًا من عوامل تحديد تطور النزاع خلال عام 2017. ولكن الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب ليمتلك تاريخاً سياسياً أو قدرة على الوصول إلى معلومات استخباراتية ولم يتحدث بآراء تفصيلية تجاه الوضع في سوريا. وقد يعزز اختيار ترامب من المستشارين من تبني موقف أكثر تشددًا تجاه النفوذ الإيراني في سوريا، على عكس موقفه الداعم لروسيا. ورغم أن هذا الأمر يبدو غير محتمل في الوقت الراهن، فإن الخيار الأقوى المناهض لنظام الأسد قد ينطوي على إيجاد مناطق "آمنة" أو مناطق حظر طيران (وهو خيار دعمه بوضوح نائب الرئيس المنتخب مايك بينس، رغم عدم تأييد ترامب له). ومن الخيارات الأخرى، تقديم المزيد من الدعم للمعارضة المسلحة، وهو ما قد يزيد من فرص حدوث مواجهة مع موسكو.

وكان ترامب قد أدلى بتصريحات قوية حول الحاجة لمواجهة تنظيم داعش، مشيرًا إلى حدوث تقارب مع روسيا. وإذا ما حافظ ترامب على موقفه واختار هذا البديل، فإن ذلك سينطوي على الحد من الدعم الأمريكي السري للمتمردين أو إلغاؤه، وقد يُساهم في مساعدة النظام على تحقيق المكاسب، وإن على مستوى المدن على الأقل.

اليمـــن

سوف تسعي الأطراف المتنازعة إلى دعم خيارتها السياسية والعسكرية بما يخدم مصالحها.

من غير المتوقع لمحادثات وقف إطلاق النار في اليمن أن تحرز أي نجاح خلال النصف الأول من عام 2017. وستقوم قوات الحوثيين/ صالح برفع وتيرة هجماتها على السفن الدولية وسفن التحالف الخليجي، وقد تتصدى لها حكومة هادي بحملة تهدف إلى تطهير ساحل البحر الأحمر. ومن المتوقع أن تتواصل الهجمات الإرهابية في جنوب شرقي البلاد.

من غير المتوقع لمحادثات وقف إطلاق النار في اليمن أن تحرز أي نجاح خلال النصف الأول من عام 2017. وبدلاً من ذلك، سوف تسعي الأطراف المتنازعة إلى دعم خيارتها السياسية والعسكرية بما يخدم مصالحها.

الحوثيين/صالح

فمن جهة، سيسعى المتمردون الحوثيون والرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح إلى تعزيز علاقتهم مع إيران، متحدّين الحصار الجوي والبحري. كما سيتم زيادة عدد الهجمات باستخدام الصواريخ المضادة للسفن وغيرها من الهجمات على السفن التابعة للتحالف العربي والدولي في مضيق باب المندب، وقد تتزايد حدة الهجمات التي تتعرض لها قوات التحالف الخليجية في مدينة عصب الإريترية، باستخدام قوات خاصة أو قذائف الهاون.

حكومة هادي

من جهة أخرى، سترد حكومة الرئيس عبدربه منصور هادي المدعومة من التحالف الخليجي بشن حملة بقيادة المملكة العربية السعودية لتطهير ساحل البحر الأحمر من الحوثيين وقوات صالح، بما في ذلك ميناء الحُديدة الذي يسيطر عليه الحوثيون.

اليمن: المناطق التي تُسيطر عليها مختلف الأطراف

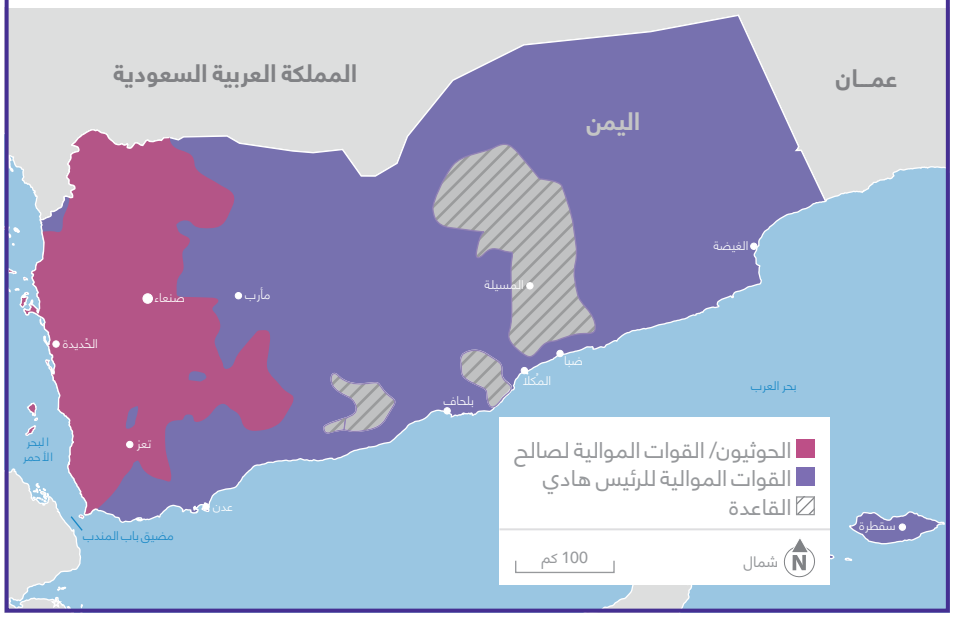

Source: Media reports

ومع ذلك، ستعتمد هذه الحملة الكبيرة في البحر الأحمر على قوات البحرية والمشاة السعودية، المُرهقة بالفعل بسبب دفاعها عن الحدود الجنوبية للمملكة القريبة من معاقل الحوثيين. وهذا يشير إلى احتمالية أن تصبح الخطوط الأمامية الحالية أكثر سخونة، مع تشديد التحالف الخليجي للحصار على صنعاء وتعز واستمرار الهجمات الصاروخية وهجمات القوات الخاصة التي يشنها الحوثيون على الأراضي السعودية طوال عام 2017.

تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية وداعش في اليمن

من المتوقع أن تشهد المناطق التى يسيطر عليها الرئيس هادي في جنوب شرق البلاد مزيدا من عدم الاستقرار. في الوقت الذي تواصل فيه القوات اليمينة المدعومة بالتحالف الخليجي والقوات الأمريكية فرض ضغوط على تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، وهو ما سيساهم في بحث التنظيم عن سبل لدعم تواجده في معاقلة الجبلية في منطقتي شبوه وأبين.

وسيواصل تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية وتنظيم داعش شن الهجمات الإرهابية على مدينتي عدن والمُكلا، وخاصة على البنى التحتية فيها مثل شبكات الكهرباء والطاقة والموانئ. وقد يبذلان جهودًا للسيطرة على مدن وقرى في حال تشتّت قوات هادي و قوات التحالف الخليجية بسبب بروز تحديات جديدة تفرضها المليشيات الانفصالية الجنوبية، والقبائل في شرق اليمن، ناهيك عن القتال المستمر ضد الحوثيين والقوات الموالية لصالح.

أكسفورد أنالتيكا هي شركة تحليلات واستشارات عالمية، تعتمد على شبكة عالمية من الخبراء لتقديم المشورة لعملائها حيال استراتيجياتهم وأدائهم. وتمكن رؤيتنا وأحكامنا على القضايا الدولية عملاءنا من تحقيق النجاح في الأسواق المعقدة، حيث تكون الصلة بين السياسة والاقتصاد والدولة وقطاع الأعمال أمرًا بالغ الأهمية.

المقر الرئيسي
5 شارع ألفريد،
أكسفورد أو أكس 1 4 إي اتش
هاتف: 600 261 1865 44+

لا يجوز بأي حال من الأحوال إعادة إنتاج هذه الدراسة أو توزيعها بشكل كامل أو جزئي دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من "أكسفورد أنالتيكا" المحدودة.

www.oxan.com

المنتدى الاستراتيجي العربي
ARAB STRATEGY FORUM

يشهد العالم تطورات وتغيّرات متلاحقة في مختلف مجالات الحياة، لاسيما في عصرنا الرقمي، حيث يمضي تيار التغيير بخطى متسارعة. ولذلك، فإن القادة الذين يقفون أمام تحدي اغتنام الفرص ومعالجة القضايا المُلحة بالشكل الأمثل، يسعون دائماً للحصول على أحدث البيانات والاطلاع على آراء أصحاب الخبرة من أجل الاستعانة بها في اتخاذ القرارات المدروسة التي تساعدهم في وضع خطط أفضل للمستقبل.

ومن هنا تظهر أهمية "المنتدى الاستراتيجي العربي"، بوصفه أحد أهم المنصات التي تأصلت جذورها في العالم العربي وتستقطب في الوقت ذاته الخبرات العالمية من كافة أنحاء العالم. فهو منتدىً حيادي يجمع تحت مظلته أصحاب الرؤى النيّرة والشخصيات المؤثرة والمفكرين من أجل تحليل ومناقشة جُملة من القضايا الرئيسية والمهمة التي تشغل المنطقة والعالم بأسره.

فأفضل القرارات هي تلك التي تستند إلى مبررات منطقية مبنية على حقائق ووقائع. ويمكننا القول إن المنتدى عبارة عن خزان معرفة ومنهل معلومات حول القضايا الجيوسياسية والاقتصادية التي تواجه العالم العربي. وعليه فإن "المنتدى الاستراتيجي العربي" يمثل مصدراً موثوقاً للمعرفة والعلوم بفضل التقارير الخاصة والدراسات التحليلية المنتظمة الصادرة عنه والتي تحث على النقاش والحوار المستمرين، بغية تمكين القادة والأفراد والأكاديميين من اتخاذ القرارات المسؤولة، ليكونوا على بيّنة من أمرهم في معالجة قضايا أوطانهم ومجتمعاتهم.

ومنذ العام 2001، ساهم "المنتدى الاستراتيجي العربي" في وضع سيناريوهات سنوية دقيقة لأبرز الأحداث والمتغيرات المستقبلية من خلال الجمع بين آراء الخبراء والبيانات الموثوقة والتحليلات المدروسة، موظفاً بذلك أفضل الخبرات العالمية القادرة على استشراف التحديات والفرص المقبلة في المنطقة. ويشارك في المنتدى نخبة من كبار المفكرين والخبراء وكبار المسؤولين الحكوميين من الدول العربية ومناطق أخرى من العالم، بالإضافة إلى شخصيات بارزة من قطاع الأعمال والأكاديميين والمحللين السياسيين والاقتصاديين البارزين.

ويتمثل الهدف الأسمى للمنتدى في دعم القيادات العربية وتمكينها من التخطيط للمستقبل وتحديث خططها ومشاريعها وصياغة أفضل الحلول لمختلف التحديات، وذلك من خلال تقاسم المعرفة وتشجيع الحوار والنقاش وتبادل وجهات النظر واستشراف المستقبل وما يمكن أن يحمله من تحديات وفرص. ومن خلال ذلك، يسهم المنتدى في مساعدة تلك القيادات على صنع قرارات مدروسة بحكمة وعناية بالاستناد إلى معلومات دقيقة واطلاع كامل على أبرز التحديات والمخاطر التي تواجه العالم العربي اليوم. كما ينظم المنتدى ورش عمل تفاعلية تهدف إلى إعداد جيل جديد من القادة الناجحين وتوسيع معارفهم وبالتالي تمكينهم من لعب دور أكثر فاعلية في مجالات السياسة والأعمال والمجتمع.

المنتدى الاستراتيجي العربي
ARAB STRATEGY FORUM

www.arabstrategyforum.org